

العمل فينفع نفسه بالمال الذي يحصله من عمله، ويتصدق بفضل ماله حتى يكون من ذوي الأيدي العليا، ولا يجلس ويقنع بالأخذ فيكون من ذوي الأيدي السفلى، فاليد العليا خير من اليد السفلى، كما أخبر النبي بذلك في الحديث المتفق عليه

الصدقات فمنها بالبدن الصدقة أبواب له فتح وتعالى تبارك الله فإن به ليتصدق المال يجد ثم من وأما العملية البدنية الصدقات: العملية البدنية الصدقات وتحتية الأذى من شوك أو حجر وغير ذلك عن الطريق، والعدل بين المتخاصمين، وإصلاح ذات البين، والسعي على الأرملة والمسكين، وتربية اليتيم وتأديبه وتعليمه كل ذلك من الصدقات البدنية العملية التي يتعدى نفعها إلى الغير، ومن ذلك إعفاف الزوجة في حديث أبي ذر المتقدم وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له بها أجر؟ الحديث وكذا كف شره عن الناس فإنه صدقة يتصدق بها على نفسه كالأمر بالخير إلى نفعه يتعدى ما القولية الصدقات ومن القولية الصدقات: والتعليم العلم النافع للمسلمين، والدعاء لهم والاستغفار لهم، ففي هذا نفع بالعرفان والنهي عن المنكر، وتعليم الخير من تحفيظ القرآن وتعليم تلاوته، وتعليم العلم النافع للمسلمين، والدعاء لهم والاستغفار لهم، ففي هذا نفع عظيم للمسلمين، وربما كان أنفع وأعظم من الصدقة بالمال وهناك الصدقات الفعلية القاصرة نفعها على صاحبها، كصلاة النوافل وكثرة الخطا إلى المساجد، وصيام النوافل، وكذلك الحج والعمرة، إلى غير ذلك من الأعمال التي تعتبر صدقة من الشخص على نفسه ومن ذلك كف الأذى أو الشر، وأعظم الشر هو الشرك بالله، وترك الواجبات من الطاعات، وكذا ارتكاب المعاصي والمنهيات فذلك شر كله، فمن كف هذا الشر عن نفسه فقد تصدق على نفسه كما جاء ذلك في الحديث لما قالوا للنبي فإن لم يفعل؟ قال فليمسك عن الشر فإنه له صدقة وكذلك هناك صدقات قولية نفعها قاصر على صاحبها وهي الأذكار من تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل، وقراءة القرآن وتلاوته وحفظه، وتعلم السنة وحفظها، والتفقه في الدين، وتعلم العلم النافع، وإمساك اللسان عن الغيبة والنميمة، وعن التحدث فيما لا يعني

الصدقات التي يتصدق بها الإنسان المسلم على نفسه، سواء كانت مادية أم بدنية فعلية، أم قولية متعدية أم قاصرة وإن كان يؤجر عليها ويوصّل بها الحسنات ودرجات الجنة، فإنها مع ذلك يوصد بها شكر الله تعالى على نعمته التي أنعمها على عبده، والحق أن نعم الله تعالى ليس لها عد ولا حصر كما قال جل ذكره وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إبراهيم، والله تعالى طلب من عباده شكر نعمه، ورضي به منهم، قال سليمان التيمي إن الله تعالى أنعم على العباد على قدره، وكلفهم الشكر على قدرهم حتى رضي منهم من الشكر بالإعتراف بقلوبهم بنعمه، وبالحمد بألسنتهم عليها اهـ بل إن الله تعالى طلب من عباده شكر نعمه، ووعدهم على ذلك المزيد قال الله تعالى وإذ تأذن رب لكم لئن شكرتكم لأزيدنكم إبراهيم فأما نعم الله تعالى على الإنسان فمنها خلقه وحياته، ورزقه، وتدبير أمره، وتسخير الكون له، ومنها تفضله سبحانه عليه بالصحة في بدنه وفي الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ البخاري ومنها هذه الأعضاء الظاهرة من سمع وبصر، وكلام، وعقل يدركه قال سبحانه وتعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً الإسراء، وقال تعالى ألم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين البلد، ومنحه يدين يبيطش بهما، ورجلين يمشي عليهما، وخلق في أحسن تقويم، فإذا نظر الإنسان في نفسه كما قال الله وفي أنفسكم أفلا تبصرون الذاريات، فإذا نظر في نفسه وجد أجهزة أدق من الأعضاء الظاهرة، وكل جهاز منها يعمل بدقة ونظام لا يتخلف فمن فهم يحتوي على لسان وأسنان يليه حلق ثم حنجرة تحتوي على أحبال صوتية، إلى رئتين تختصان بالتنفس، إلى قلب ينبض بنظام معين يسير منتظماً ما دامت هناك حياة فإذا توقف عن العمل مات الإنسان، ثم بعد ذلك كبد يقوم بعدة وظائف إذا تلف توقفت تلك الوظائف فتوقفت الحياة على إثر ذلك، ومعدة وأعضاء وظيقتها هضم الطعام وتحويل منفعه إلى الدم لتستفيد منه أجهزة الجسم، وفرز الفضلات الضارة لتخرج فيتخلص منها جسم الإنسان، وهناك جهازان صغيران عجيبان وهما الكليتان تقومان بوظيفة تنقية الدم من مواد ضارة، فإذا تلفت الكليتان رأينا جهازاً كبيراً جداً حجمه أكبر من حجم الإنسان يؤدي وظيفة الكليتين، وقد لا يقوم مقامهما بعد فهل يستطيع الإنسان أن يؤدي شكر نعمة من هذه النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، والشكر ليس مجرد ألفاظ يرددتها الإنسان، ولكن أعظم ما يشكر به رب العباد سبحانه هو توحيد وعدم الإشراك به، وطاعته وعدم معصيته، وذكره وعدم نسيانه، وشكره وعدم كفرانه، ولقد قال النبي لعائشة رضي الله عنها لما رآته تقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، ويطلب السجود حتى ظننت أنه قد وض، فقالت أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال لها أفلا أكون عبداً شكوراً؟ متفق عليه وروي عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قرأ قول الله تعالى ألم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين فبكى، فسوءل عن بكائه، فقال هل بت ليلة شاكرًا لله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بت ليلة شاكرًا لله أن جعل لك لساناً تنطق به، وجعل يعدد من هذا الضرب والحق أن شكر الله تعالى على نعمه إنما هو من توفيق الله تعالى للعبد، فهو محض فضل لله تعالى، ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى يقول والتوفيق لشكر النعمة يعجز العبد عن شكرها فسأل الله تعالى أن يرزقنا شكر نعمته، ودوام العافية، وأن يبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وقواتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما نسأله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته

رسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

الرابط الاصيلي